ام حبيبة بنت ابي سفيان ففعل واصدق عنه اربعمايه دينار وكان الذي تولى
التزويج خالد بن سعيد بن العاص بن امية وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يبعث اليه من بقي عنده من اصحابه ويحملهم ففعل فقدموا المدينة فوجدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فشخصوا اليه فوجدوه قد فتح خيبر فكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسلمين ان يدخلوهم في سهامهم ففعلوا فهذا ملك النصارى قد
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وامن به واتبعه وكم مثله ومن هو دونه ممن هداه
الله من النصارى قد دخل في الدين وهم اكثر باضعاف مضاعفة ممن اقام
على النصرانية قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بلغ قراءة
بمكة عشرون رجلا او قريب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة
فوجدوه في المسجد فجلسوا اليه وكلموه وسالوه ورجال من قريش في انديتهم
حول الكعبة فلما فرغوا من مسئلة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا دعاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلى عليهم القران فلما سمعوه فاضت اعينهم من الدمع
ثم استجابوا لله وامنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم
من امره فلما قاموا عنه اعترضهم ابو جهل بن هشام في نفر من قريش فقالوا لهم
خيبكم من ركب بعثكم من وراءكم من اهل دينكم ترتادون لهم لتاتوهم بخبر
الرجل فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ما نعلم
ركبا احمق منكم او كما قالوا فقالوا لهم سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه
ولكم ما انتم عليه لم نال من انفسنا خيرا ويقال ان النفر من النصارى من
اهل نجران ويقال فيهم نزلت الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون
واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا الى قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
وقال الزهري ما زلت اسمع من علمائنا انهن نزلن في النجاشي واصحابه
قال ابن اسحق ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران بالمدينة فحدثني
محمد بن جعفر بن الزبير قال لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا
عليه مسجده بعد العصر فحانت صلاتهم فقاموا يصلون في مسجده فاراد الناس
منعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم

وكانوا

وكانوا ستين راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من اشرافهم منهم ثلاثة نفر اليهم
يؤول امرهم العاقب امير القوم وذو رايهم وصاحب مشورتهم والذي لا يصدرون
الا عن رايه وامره واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وهو صاحب رحلهم و
مجتمعهم واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدا
رسهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت ملوك الروم من اهل النصرا
نية قد شرفوه ومولوه واخدموه وبنوا له الكنايس وبسطوا عليه الكرامات
لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له موجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى جنبه
اخ له كرز بن علقمة يسايره اذ عثرت بغلة ابي حارثة فقال له كرز تعس الا بلغ مقابلة
بعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارثة بل انت تعست فقال ولم يا
اخي فقال والله انه النبي الذي كنا ننتظره فقال له كرز فما يمنعك من اتباعه و
انت تعلم هذا فقال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا واكرمونا وقد
ابوا الا خلافه ولو فعلت لنزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها اخوه كرز بن علقمة
حتى اسلم بعد ذلك فهذا وامثاله من الذين منعتهم الرياسة والماكل من
اتباع الهدى واثروا دين قومهم وقال فهذا حال الروسا المتبو
عين الذين هم علماؤهم واحبارهم كان بقاؤهم تبعا لهم وليس بمستنكر ان
تمنع الرياسة والمناصب والماكل للرؤسا ويمنع الاتباع تقليدهم بل هذا
هو الواقع والعقل لا يستشكله

فصل

وكان من رؤساء النصارى
الذين دخلوا في الاسلام لما تبين لهم انه الحق الرئيس المطاع في قومه عدي بن حاتم
ونحن نذكر قصته رواها الامام احمد والترمذي والحاكم وغيرهم قال عدي بن
حاتم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال القوم هذا عدي بن
حاتم وجئت بغير كتاب ولا امان فلما دفعت اليه اخذ بيدي وقد كان قال لي
قبل ذلك اني لارجو ان يجعل الله يده في يدي قال فقام لي فلقيته امراة وصبي
معها فقالا ان لنا اليك حاجة فقام معهما حتى قضى حاجتهما ثم اخذ بيدي
حتى اتى بي داره فالقت له الوليدة وسادة فجلس عليها وجلست بين يديه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)